

الملتقى الوطني الثالث

النص التراثي وإشكالية القراءة

الملتقى الوطني الثالث

النص التراثي وإشكالية القراءة

لجنة التنظيم

رئيس لجنة التنظيم:

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الدكتور المصري مبروك

أعضاء لجنة التنظيم

- أ. محمد عبد الرحمان قاسي
- د. الطاهر مشري
- د. أحمد جعفري
- أ. الصديق مقدم
- أ. أحمد شكيب بكري
- أ. إدريس بن خويا
- أ. عبد القادر اقصاصي
- باسة عبد النبي

لجنة الطبع والإخراج:

عبد الرحمن بوظفر
عمار بكر اوي
باطيبر عمار

الملتقى الوطني الثالث

النص التراثي وإشكالية القراءة

الملتقى الوطني الثالث

النص التراثي وإشكالية القراءة

رئيس الملتقى

مدير جامعة أدرار

أ.د. عيسى قرقب

رئيس اللجنة العلمية

جامعة أدرار

أ. عبد الله رزوقي

أعضاء اللجنة العلمية

جامعة أدرار

أ. محمد عبد الرحمان قاسي

جامعة أدرار

د. الطاهر مشري

جامعة أدرار

د. أحمد جعفري

جامعة أدرار

د. محمد الأمين خلادي

جامعة أدرار

أ. عبد العزيز ابليلة

جامعة أدرار

أ. خالد ميزاتي

جامعة أدرار

أ. مبارك بلالي

الفهرس العام

ب	أعضاء اللجنة العلمية
ج	الفهرس العام
هـ	ديباجة الملتقى
و	محاور الملتقى

المحور الأول: النص التراثي: تحديد المفاهيم.

13	مفاهيم النص	أ. عبد الحفيظ تحريشي	01
19	النص عند القدماء "بحث في الماهية"	أ. كريمة صمباوي	02
24	النص التراثي: محاولة في تحد يد المفهوم	أ. عبد العزيز ابليلة	03
33	القراءة: وإشكالية المصطلح	أ. محمد عبد الرحمان قاسي	04
38	تصور التراث النقدي للنص الأدبي ابن طباطبا أنموذجا	د. إبراهيم صدقة	05

المحور الثاني: القراءات التقليدية للنص التراثي: وصف وتقييم .

53	القراءات المتجددة للنصوص التراثية في النقد العربي القديم بين الثبات والتغيير	د. شعيب مقتونيف	06
61	من آليات قراءة الشواهد الشعرية في منهاج البلاغ وسراج الأدباء لحازم القرطاجني.	أ. عبد الله حبيبي	07
70	النص الأدبي - من بنية المعنى إلى سيميائية الدال-	أ. إدريس بن خويا	08
74	قراءة في التراث الأدبي لحقبة ما قبل النهضة العصر العثماني والمملوكي	أ. مبارك بلالي	09
77	قراءة ثانية لشعرنا القديم للدكتور مصطفى ناصف عرض وتقديم	أ. محمد حاج قويدر	10
84	إستراتيجية الاستعارة في الصورة التراثية	د. بوجمعة شتوان	11
90	"النص التراثي وآليات قراءته التداولية" -نقد النثر لقدامة بن جعفر نموذجا-	د. عبد الحليم بن عيسى	12
104	النقد الأركوني للتراث : قراءة علمية أم إيدولوجيا؟	أ. خالد ميذاتي	13
107	المنهج التكاملي وقراءة التراث الأدبي	أ. بريك الضاوية	14
113	نقد التراث والتاريخية في مشروع محمد أركون الفكري	أ. عبد الله مقلاتي	15

المحور الثالث: القراءات الحديثة للنص التراثي: المناهج الحديثة وآلياتها.

119	أثر الدراسات القرآنية في النقد العربي الحديث	د. عبد الكريم بكري	16
127	وعي التراث وإشكاليات قراءته (مدخل إلى دراسة العلامة في التراث العربي الإسلامي)	د. قادة عقاق	17
136	إشكالية قراءة الخطاب الصوفي	أ. سعاد شابي	18
142	إسقاط المشروع الحداثي على النص القرآني - أطروحات الدكتور طه عبد الرحمان أنموذجا	أ. الصديق حاج أحمد	19
155	معيار التماسك في النص الشعري قراءة في معلقة عنتره بن شداد	أ. عز الدين حفار	20

المحور الرابع: مقاربات تطبيقية للنص التراثي .

159	النص التراثي وإشكالية القراءة "شروح ديوان المتنبي نموذجا"	أ. محمد بوسعيد	21
169	الأبعاد الدلالية في الحكاية الشعبية حكاية سالم والساحر _ لمحمد ديب _ دراسة سيميائية.	أ. أحمد شكيب بكري	22
186	قراءة النص التراثي في الخطاب العربي المعاصر (من التنظير الحديث إلى التطبيق المعاصر)	أ. نعيمة سبتي	23
194	مقاربة تطبيقية للنص التراثي من منظور حداثي سامي سويدان وريتا عوض نموذجا	أ. سليمان قوراري	24
199	إشكالية القراءة في الأدب الأندلسي، تطبيقات في بعض النصوص الشعرية	الأستاذ: صديق مقدم	25
206	Apprentissage du français dans la région de TOUAT	Intervenant: Yahiaoui. Abderrahmane	26
213	فهم النص التراثي بين المرجعية الفكرية والخلفية الفلسفية	الأستاذ: عبد الحق خليفي	27

ديباجة:

لا يزال التراث العربي - الإسلامي، بمختلف نصوصه وخطاباته، يطبع جوانب أساسية من حياتنا أفراداً وجماعات، ولذا فقد كان من الطبيعي أن يحتل موقفاً متميزاً في ثقافتنا الحديثة والمعاصرة، سواء بتوظيفه في الصراعات الإيديولوجية التي تشهدها الساحة الفكرية والسياسة عندنا، أو بمساهمة الباحثين والدراسين في إحيائه وإعادة قراءته وفق مناهج ورؤى مختلفة، مما جعل تلك القراءات تتراوح بين الفهم التقليدي الذي يحول النص إلى نموذج تاريخي مغلق وفهم آخر - علمي - قائم على توظيف التجديد المنهجي الحاصل في علوم الإنسان والمجتمع أملاً في لحظة تاريخية تضع الأمة في قلب العالم والعصر. ولما كانت القراءات الحديثة التي تناولت النص التراثي - العربي - أكثر من أن تحصى، فقد رأى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أدرار أن يجعل من تلك القراءات نفسها موضوعاً لقراءات أخرى مشروعة وضرورية، وذلك من خلال تنظيم ملتقى وطني موضوعه: (النص التراثي وإشكالية القراءة) ليكون مناسبة للتعريف بأهم المناهج الحديثة، ومقولاتها، وأدواتها الإجرائية، ومرجعياتها الفكرية والإيديولوجية، وامتحنها في حقل النصوص التراثية لبيان حدودها.

محاوَر الملتقى الوطني

المحور الأول: النص التراثي: تحديد المفاهيم.

المحور الثاني: القراءات التقليدية للنص التراثي: وصف وتقييم .

المحور الثالث: القراءات الحديثة للنص التراثي: المناهج الحديثة وآلياتها.

المحور الرابع: مقاربات تطبيقية للنص التراثي .

برنامج سير الأشغال

التاريخ	التوقيت	البيان
الاثنين: 2008/04/21		استقبال المشاركين من جامعات الوطن
الثلاثاء: 2008/04/22	09:30 – 08:00	الافتتاح الرسمي
	12:30 – 10:00	الجلسة الأولى
	18:30 - 16:00	الجلسة الثانية
الأربعاء: 2008/04/23	10:00 - 08:00	الجلسة الثالثة
	12:30 - 10:30	الجلسة الرابعة
	19:00 – 16:00	الجلسة الخامسة
	18:30 – 18:00	الجلسة الختامية

*** برنامج أشغال الملتقى الوطني الثالث ***

" النصُّ التُّراثي وإشكاليَّة القراءة "

الثلاثاء : 22 أبريل 2008 .

الفترة الصباحية: 08:00 – 12:30 .

مراسيم الافتتاح.

- الافتتاح بآيات قرآنية.
- الاستماع للنشيد الوطني.
- كلمة السيد عميد كلية الآداب .
- كلمة السيد رئيس قسم اللغة العربية.
- كلمة السيد رئيس اللجنة العلمية للملتقى (السيد الأمين العام للجامعة).
- كلمة ممثل الأساتذة الضيوف
- كلمة السيد رئيس الجامعة.
- استراحة .

09:30 – 08:00

10.00-09:30

12:30 – 10:00

الجلسة الأولى . المحور الأول: النص التراثي تحديد المفاهيم .

عنوان المداخلة	الجامعة	المتدخل	رئيس الجلسة
تصور التراث النقدي للنص الأدبي " ابن طباطبا" أنموذجا	ج/ سطيف	د/إبراهيم صدقة	د/أحمد جعفري
النص عند القدماء "بحث في الماهية"	ج/ أدرار	أ/ كريمة صمباوي	
النص التراثي: محاولة في تحديد المفهوم	ج/ أدرار	أ/ عبد العزيز أبليلة	
القراءة : إشكالية المصطلح	ج/ أدرار	أ/ عبد الرحمان قاسي محمد	
أطاريح التراث العربي ومفاهيم دراستها	ج/ أدرار	أ/ محمد الأمين خلادي	
مفاهيم النص .	ج/ أدرار	أ/ عبد الحفيظ تحريشي	

الفترة المسائية: 16:00 – 18:30.

الجلسة الثانية : المحور الثاني: القراءات النقدية للنص التراثي ، وصف وتقديم .

رئيس الجلسة	المتدخل	الجامعة	عنوان المداخلة
د/ الطاهر مشري	د/شعيب مقنونيف	ج/تلمسان	القراءات المتجددة للنصوص التراثية في النقد العربي القديم بين الثبات والتغيير
	أ/حبيبي عبد الله	ج/ أدرار	من آليات قراءة الشواهد الشعرية في منهاج البلاغ وسراج الأدباء لابن حزم القرطاجني
	أ/لعمي حدباوي	ج/ أدرار	قراءة إحسان عباس للتراث
	أ/بن خويا إدريس	ج/ أدرار	النص الأدبي من بنية المعنى إلى سيميائية الدال
	أ/أبلالي مبارك	ج/ أدرار	قراءة في التراث الأدبي لحقبة ما قبل النهضة العصر العثماني والمملوكي
	أ/الحاج قويدر محمد	ج/ أدرار	قراءة ثانية لشعرنا القديم للدكتور "مصطفى ناصف" عرض وتقديم
	استراحة		

الأربعاء: 23 أبريل 2008 .

الفترة الصباحية: 08:00 – 12:30

10:00-08:00. الجلسة الثالثة: المحور الثاني: القراءات النقدية للنص التراثي: وصف وتقديم

رئيس الجلسة	المتدخل	الجامعة	عنوان المداخلة
أ.د/ بكري عبد الكريم	د/بوجمعة شتوان	ج/ تيزي وزو	إستراتيجية الاستعارة في الصورة الشعرية التراثية.
	د/بن عيسى عبد الحليم	ج/ وهران	النص التراثي وآليات قراءته التداولية نقد النثر لقدامة بن جعفر – أنموذجا
	أ/خالدي ميزاتي	ج/ أدرار	النقد الأركوني للتراث: قراءة علمية أم إيديولوجيا؟
	أ/ باريك الضاوية	ج/ أدرار	المنهج التكاملي وقراءة التراث الأدبي
	أ/مقلاتي عبد الله	ج/ أدرار	نقد التراث والتاريخانية في فكر محمد أركون
	أ/خليفة عبد الحق	ج/ أدرار	فهم النص التراثي بين المرجعية الفكرية والخلفية الفلسفية

استراحة

12.30 -10:30 الجلسة الرابعة: المحور الثالث: القراءات الحديثة للنص التراثي/المناهج الحديثة وآلياتها

رئيس الجلسة	المتدخل	الجامعة	عنوان المداخلة
د/ محمد الأمين خلادي	أ.د بكري عبد الكريم	ج/ وهران	أثر الدراسات القرآنية في النقد العربي الحديث
	د/قادة عقاق	ج/ س/ بلعباس	وعي التراث وإشكاليات قراءته(الخطاب السيميائي نموذجا)

إشكالية قراءة التراث الصوتي العربي من خلال كتاب (المجمل في المباحث الصوتية) د. مكي درار	ج/ أدرار	د/مشري الطاهر
إشكالية قراءة الخطاب الصوفي	ج/ أدرار	أ/شابي سعاد
إسقاط المشروع الحدائي على النص القرآني - "د / طه عبد الرحمان". أنموذجاً.	ج/ أدرار	أ/الحاج أحمد الصديق
الأبعاد الدلالية في الحكاية الشعبية: "حكاية سالم والساحر لمحمد ديب نموذجاً" دراسة سيميائية	ج/أدرار	أ/بكري أحمد شكيب

الفترة المسائية: 16:00 – 19:00 .

18:00-16:00 الجلسة الخامسة: المحور الرابع: مقاربات تطبيقية للنص التراثي .

عنوان المداخلة	الجامعة	المتدخل	رئيس الجلسة
معيار التماسك في النص الشعري "قراءة معلقة عنتر بن شداد"	ج/ مستغانم	أ/حفار عز الدين	أ/ عبد الرحمان قاسي محمد
النص التراثي وإشكالية القراءة "شروح ديوان المتنبي أنموذجاً"	ج/ الشلف	أ/بوسعيد محمد	
قراءة النص التراثي في الخطاب العربي المعاصر من التنظير الحديث والتطبيق المعاصر .	ج/ أدرار	أ/سبتي نعيمة	
مقاربة تطبيقية للنص التراثي من منظور حدائي. سامي سويدان و ريتا عوض نموذجاً	ج/ أدرار	أ/قوراري سليمان	
إشكالية القراءة في الأدب الأندلسي، تطبيقات في بعض النصوص شعرية	ج/ أدرار	أ/مقدم صديق	
LE FRANCAIS COMME LANGUE D' E'CHANGE ET LE PATRIMOINE CULTUREL LOCAL.	ج/ أدرار	أ/ يحيياوي عبد الرحمان	
استراحة			

الجلسة الختامية: 18.00-18.30. قراءة التوصيات واختتام أشغال الملتقى .

المحور الثاني:

القراءات التقليدية للنص التراثي: وصف وتقييم

نقد التراث والتاريخية في مشروع محمد أركون الفكري

الأستاذ: عبد الله مقلاتي
قسم التاريخ - جامعة ادرار

يرافع كثير من المفكرين العرب والمسلمين اليوم عن شعارات التغيير والإصلاح، وهم يختلفون في قراءتهم للنص التراثي العربي والإسلامي مذاهب شتى، بين دعاة التمسك بالأصيل الموروث ودعاة الاقتداء بالغربي الحديث وإعادة قراءة التراث وفقا للمناهج الجديدة، وأمام ذلك يبرز مشروع محمد أركون واحدا من المشاريع التي أثرت وأثرت بعمق على الفكر العربي والإسلامي المعاصر، خاصة وأنه قضى أزيد من خمسين سنة في قراءة ونقد التراث، وقدم قراءات منطقية وفق مناهج حديثة للأدبيات الإسلامية ومشكلات التراث والحداثة، وتحضي اليوم إسهامات أركون بنقاشات مستفيضة، سواء ما تعلق منها بالظاهرة القرآنية أو الدراسات الإسلامية أو مناهج البحث.

وفي مساهمتنا هذه نهدف إلى توضيح منهج محمد أركون في قراءة التراث وتاريخ الفكر الإسلامي، مركزين على فهم المناهج الحديثة التي اتبعها ومنها خصوصا منهج النقد الابدستيمولوجي ومنهج التاريخية وعليه سوف تشمل مداخلتنا النقاط الرئيسية الآتية :

- التراث الإسلامي وضرورات إعادة قراءته

- فكر محمد أركون ومكانته في الدراسات التراثية

أولاً: التراث وضرورات إعادة قراءته

يختلف الدارسون في حصر تعريف محدد للتراث، ويرجع ذلك أساسا إلى اختلاف مجالات الدراسة، وتخصص الأدبيات التي تناولته، وابتسط تعريف للتراث انه هو الأثر الناتج عن أي فعل بشري وطبيعي والهي حصل في الماضي، وتختلف الدراسات في قراءته مذاهب شتى⁽¹⁾.

والتراث الإسلامي الموروث منذ عهد ازدهار الحضارة الإسلامية والذي مر بمراحل وعصور متفاوتة من حيث الثراء والتطور هو اليوم محل اختلاف المفكرين المسلمين، وقد حصر محمد عمارة مواقفهم في ثلاث تيارات رئيسية هي:

1- تيار دعى إلى هدم التراث واستبداله بتراث المدنية الغربية.

2- تيار محافظ وجامد

¹ انظر بتفصيل، حسين مروة: تراثنا... كيف نقرأه، ط1، مؤسسة الدراسات العربية، بيروت، ص7.

3- تيار التجديد الداعي إلى الانفتاح على حضارة الغرب مع الاحتفاظ بالقيم الإسلامية⁽¹⁾.

والهدف من دراسة التراث هو معرفة الماضي والاستفادة من العلوم والمعارف لبناء المستقبل، ومقارنتها مع الراهن المعاش، ونظرا لأهمية التراث البالغة في بناء الدول والحضارات الإنسانية فقد اهتمت الأمم والشعوب بتمجيد تراثها وجعله مقوما أساسياً لثقافتها، ويأخذ التراث اليوم أشكالاً مختلفة وصيغ متعددة، فهو أثار مادية وموروث معنوي، وهو ثقافة وفنون وآداب ثمينة بماضيها وقيمتها.

وبدورها اهتمت المذاهب الإصلاحية والفكرية بدراسة التراث الإسلامي القائم على مقوم الدين، وقد عدت الدراسات الاستشراقية الإسلام تراثاً، ودرسته وفق المناهج الحديثة انطلاقاً من مسلمات مسبقة، وجاءت هذه الدراسات قاصرة، وبعد تأملات عميقة ودراسات منهجية جادة بنى المفكر الجزائري مشروعاً لإعادة دراسة العقل الإسلامي الذي أسهم في عصر الازدهار في رقي العالم وازدهاره، وتوصل إلى أن الفكر الإسلامي بإمكانه أن يساهم اليوم في حل المعضلات والمشكلات التي تواجه الإنسانية وتعرض الراهن المعاش، وذلك محاكاة للدراسات الغربية التي لجأت إلى اليهودية والمسيحية، فحاول أركون بذلك خدمة الإسلام باستخدام مناهج الغرب ذاتها وتأكيد البعد الإنساني للفكر الإسلامي، ولكن مشروعه لم يفهم من قبل المفكرين المسلمين الذين انتقدوه، وعدوا فكره امتداداً لمدرسة المستشرقين.

وتدور اليوم نقاشات حادة حول مشروع أركون الفكري، مما يؤكد على أهميته الفكرية، خاصة وأنه يركز على البعد الإنساني للفكر الإسلامي ويقدم صورة مزاحمة للتصورات الغربية التي تنتقد الإسلام. إن نقد العقل الإسلامي عند أركون يتميز عما عداه في أنه يهدف إلى نقد العقل الإسلامي بطريقة تاريخية، وليس بطريقة تأملية تجريدية، وفي هذا الشأن يقول أركون: "إن مشروعي هنا ينخرط ابستمولوجيا في العمق، بل وفي عمق العمق وتختلف بالتالي عن كل مشاريع تاريخ الفكر التي لا تشمل هذه النقطة الأخيرة"⁽²⁾، ويؤكد أركون أن العقل الانبثاقي الاستنباطي -الذي يطرحه- يؤمن باستمرار أفق جديدة لتأويل التراث، وذلك عن طريق التفكيك المنهجي والتقدمي - التراجعي الذي ينطلق من الماضي إلى الحاضر ليصل بينهما، ويتقدم نحو الإمام، وهو سبيل يخدم التراث والحداثة والمستقبل قلما انتبه إليه غيره من المفكرين.

ثانياً: فكر محمد أركون ومكانته في الدراسات التراثية.

يختلف الباحثون في قراءة فكر محمد أركون⁽³⁾ بين من يعتبره امتداداً لظاهرة الاستشراق التي تمثل قطيعة مع التراث الإسلامي، وبين من يعده مجدداً وناقداً علمياً بأسس لفكر إسلامي وينتقد ويتحفظ على آراء

¹ محمد عمارة: التراث في ضوء العقل، ط1، دار الوحدة، بيروت، 1980، ص12-13.

² محمد أركون: قضايا في نقد العقل الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، لندن - بيروت، 1998، ص49.

³ محمد أركون فيلسوف ومفكر ولد في الجزائر، تعلم ودرس في المدارس الفرنسية، تخصص في دراسة الفلسفة وتاريخ الفكر الإسلامي، اندمج في الفكر الفرنسي وتشكل وعيه في إطار الوجود الفرنسي في الجزائر، وهو يعتقد أن الظاهرة الاستعمارية للدولة الفرنسية طغت على التطور الطبيعي للتاريخ ووترت العلاقة مع الشعب الجزائري المقهور الذي ثار جراً ذلك للقضاء على الوجود الفرنسي في الجزائر.

الغربيين من الإسلام والمسلمين، وتمثل مؤلفات ومواقف وأفكار محمد أركون مدرسة ورصيда لقراءة التراث والعقل الاسلامي، وهي تحتاج إلى كثير من القراءات والتحليل، خاصة وان أركون يبلور خطابا علميا حديثا لم يكن مكرسا في العقل العربي والاسلامي، وقام هذا الخطاب على المناهج العلمية الحديثة، وهدف إلى إعادة قراءة التراث والفكر ونقد العقل الاسلامي والعقل الغربي في إطار مشروع متكامل⁽¹⁾.

ويعتمد المشروع الاركوني أساسا على المنهج الابستمولوجي كإجراء منهجي لإعادة التفكير في تاريخية الفكر الاسلامي وأسلوب إنتاجه كمقدمة لإعادة تأهيل العقل الاسلامي في الوقت الراهن لمواجهة مشكلات العصر، ومن أجل ذلك توجه أركون إلى دراسة التراث الاسلامي الذي سماه اصطلاحا "العقل الاسلامي الكلاسيكي"، وقد أكد انه عقل ديني نشأ في عصر الازدهار الاسلامي، ويعد اليوم مرجعية لخطابات الحركة الإسلامية، ونبه أركون إلى وجود مغالطات نتيجة التساهل الذي شهده العقل المؤسس عندما حاول الانتقال من حالة الكلام الشفهي إلى حالة النص المكتوب، فقد رافق عملية التدوين شعور بوثوقية ما يجري تدوينه لدى العلماء والفقهاء الذين أصلوا مختلف العلوم، كما أن المستشرقين درسوا التجربة الإسلامية كتراث، واكتفوا بالمستوى الوضعي والتطبيقي التقليدي كما حددته المدارس الوضعية في القرن التاسع عشر⁽²⁾.

ويؤكد أركون في مشروعه النقدي على العقل الانبثاقي الذي يتسع لدراسة الوقائع والأحداث والأفكار مهما كان مصدرها عقليا أو غير عقليا، ويقترح قراءة تاريخية للتراث الاسلامي تتجاوز الحادثة وما بعد الحادثة، وذلك بهدف إدراك موضوعاته وقضاياها بصورة واقعية مفهومة.

ومن بين المفاهيم التي يستخدمها أركون مصطلح التاريخية Histoircite، وهو لا يستخدم المصطلح الشائع الذي أفرزته المدارس الوضعية "التأريخانية"، والتاريخية في نظره تساعد على فهم مختلف القضايا والإشكاليات التي تواجه الإنسانية وتفسر التاريخ ذاته، وتوحي في الوقت ذاته بالاطمئنان إلى لحظة البحث، أما المستقبل فلا يمكن استشرافه ويبقى دائما عرضة للاحتتمالات ولانبثاق معطيات لم تكن في الحسبان⁽³⁾.

ومشروع الإسلاميات التطبيقية عند أركون ينطلق من نقد العقل الاسلامي في لحظة الانبثاق المعاصرة، وذلك من أجل نقد رؤية المفكر العربي للتراث وكذا نقد مناهج المستشرقين الذين ارتكز خطابهم على إسلاميات تاريخية غير فاعلة، وهو يؤكد على أن العقل الاسلامي اليوم يجب أن يكون إطاراً مستوعباً لتاريخ العقل الاستشراقي في كل مراحلها ويحاول أن يتجاوز، وهو يجتهد في نظره دائما في استيعاب الثقافات الأخرى والاستفادة من أدوات البحث العلمي⁽⁴⁾.

وينظر أركون لفكرة العقل الانبثاقي الاستكشافي التي تجمع بين العقل الذي نعيش فيه ونتطلع فيه للمستقبل، وهو يقوم كذلك على نقد التراث بمنهج التاريخية، وفي هذا الشأن يقول أركون: "إن هناك عقلا منبثقا

¹ للتعرف أكثر على المشروع انظر، إسماعيل زروخي وآخرون: التيارات الفلسفية الغربية الحديثة وأثرها على الفكر العربي، (وحدة بحث) منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2003، ص145 وما بعدها.

² محمد أركون: أين هو الفكر الاسلامي المعاصر؟ ترجمة هاشم صالح، ط2، دار الساقي، لندن - بيروت، 1995، ص85

³ انظر مساهمة الأستاذ ثنيو نور الدين ضمن مؤلف، إسماعيل زروخي وآخرون: المرجع السابق، ص156-157.

⁴ انظر حول هذا التصور ماكبته الباحث طارق رمضان tareq Ramadan : Etre musulman europeen, editions tawhid; lyon 1999. p23

لا يقبل الانفصال النهائي عما تلقاه من أعمال ومنظومات ومذاهب أنجزها العقل الديني والعقل الميتافيزيقي في الماضي بشرط أن يعيد النظر في جميع ما ورثاه ولا يزال حيا عاملا في حياتنا المعاصرة في إنتاج مستقبلنا"⁽¹⁾. ولا يستوفي العقل الانبثاقي مشروعيته إلا في إطار اجتماعي مستعد لتلقي انتاجاته، وفي إطار تصحيح وإثراء المواقف التحررية البناءة، فالإطار الاجتماعي الواقعي وحده كفيل في أن يخلصنا من الاتجاهات العقيمة والاحتجاجات الفارغة والمجادلات الباطلة المستمدة من التراث المشوه والتناقضات التي ولدها التفكير التاريخي المتعالي واللاهوتي السياسي⁽²⁾.

وهكذا نجد أركون يسهم بفعالية في تقديم الإسلام مرجعية لحل المشكلات والمعضلات الاجتماعية والفكرية التي يتخبط فيها العالم المعاصر، وبذلك لا تقتصر الحلول على اليهودية والمسيحية فقط في نقاشات المفكرين الغربيين، ويجمع مشروع نقد العقل الاسلامي بين التراث والحداثة (العقل الانبثاقي) والواقع والمستقبل. وسوف تظل الجهود التي بذلها أركون محل تقدير الباحثين، خاصة وأنها تربط بين عوالم متعددة لصياغة مشروع فكري متكامل، وقائم على منهجية رزينة تتعامل مع الماضي كتاريخ ومع الواقع والمستقبل. وقد استطاع أركون في تاريخه للفكر الاسلامي أن يثري مناهج النقد التاريخية وان يؤصل ويطبق منهج التاريخية الذي يقوم أساسا على نقد النص التاريخي والنصوص التراثية المؤرخة للفكر والحضارة الإسلامية.

¹ انظر حوار محمد أركون في مجلة العالم العربي في البحث العلمي ، عدد 10-11 (1999) ص43.

² انظر بتفصيل، محمد أركون: الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، ترجمة وتعليق هاشم صالح، دار الساقي، لندن-بيروت، 1999، ص15-16.